

Distr.: General
26 February 2007
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الثانية والستون

الجمعية العامة
الدورة الحادية والستون

البندان ١٧ و ٢٧ من جدول الأعمال
الحالة في الأراضي المحتلة في أذربيجان
الصراعات التي طال أمدها في منطقة مجموعة بلدان
جورجيا وأوكرانيا وأذربيجان ومولدوفا وآثارها على
السلام والأمن والتنمية على الصعيد الدولي

رسالة مؤرخة ٢٢ شباط/فبراير ٢٠٠٧ موجهة إلى الأمين العام من الممثل
الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل إليكم نص نداء موجه من اللاجئين من خوجالي إلى الأمم المتحدة
ومجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة عشرة
للإبادة الجماعية التي ارتكبت في خوجالي (انظر المرفق).

ففي ليلة ٢٥ إلى ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٢، ونتيجة لجرمة بشعة ارتكبتها القوات
المسلحة الأرمنية، أحرقت مدينة خوجالي عن آخرها. وتعرض للقتل ما مجموعه ٦١٣
شخصاً، من بينهم ١٠٦ من النساء، و ٦٣ من الأطفال، و ٧٠ من الشيوخ الذي أزهقت
أرواحهم بلا رحمة، كما أخذ ٢٧٥ ١ شخصاً كرهائن، لا يزال مصير أكثر من ١٥٠
شخصاً منهم غير معروف.

ولا يزال الذين بقوا على قيد الحياة من أهالي خوجالي، والذين تعرضوا لعمل من
أبشع أعمال الإبادة الجماعية في القرن العشرين، لا يزالون على اقتناع بأن المجتمع الدولي،
بما في ذلك الأمم المتحدة، سوف يدين العدوان العسكري الأرمني، ويساعد على استعادة
أذربيجان لسلامتها الإقليمية، وعودة أكثر من مليون من اللاجئين والمشردين إلى ديارهم.



وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البندين ١٧ و ٢٧ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) أغشين مهديف

السفير

الممثل الدائم

مرفق الرسالة المؤرخة ٢٢ شباط/فبراير ٢٠٠٧ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

نداء موجّه من اللاجئين من خوجالي إلى الأمم المتحدة ومجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة عشرة للإبادة الجماعية التي ارتكبت في خوجالي

إننا نحن شهود الإبادة الجماعية المرتكبة في خوجالي في منطقة ناغورنو - كاراباخ في جمهورية أذربيجان في شهر شباط/فبراير ١٩٩٢، والذين نجوا بأعجوبة من تلك المأساة، نوجه مرة أخرى هذا النداء المفعم بالأمل إلى الأمم المتحدة ومجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وإلى المجتمع العالمي المتحضر بأسره، داعين إلى ضرورة إجراء تقييم قانوني وسياسي للإبادة الجماعية التي ارتكبت في خوجالي.

لقد دأب الأرمن، الذين أقاموا نصبا تذكاريًا في عام ١٩٧٨. بمناسبة الذكرى السنوية المائة والخمسين لانتقالهم من إيران إلى أذربيجان، على انتهاج سياسة عدوانية على مدى القرنين الماضيين بمساعدة شركائهم الأجانب، وارتكاب جرائم ضد الإنسانية من قبيل الإبادة الجماعية والإرهاب والقتل الجماعي والترحيل، وذلك سعياً إلى تحقيق خطتهم القاضية بإنشاء "أرمينيا الكبرى".

وهناك وثائق تاريخية عديدة تثبت أن ملايين من أهالي أذربيجان الذين عانوا من التطهير العرقي والإبادة الجماعية في الفترات من ١٩٠٥-١٩٠٧، و ١٩١٨-١٩٢٠، و ١٩٤٨-١٩٥٣ في أرض أجدادهم التاريخية، قد قتلت أعداد غفيرة منهم وأرغموا على الخروج من أراضيهم الأصلية.

وأخيراً، فإن النزعة الانفصالية الأرمينية والمطالب الإقليمية الأرمينية التي لا أساس لها ضد أذربيجان، عادت إلى الظهور في عام ١٩٩٨، مما أدى إلى نشوب صراع ناغورنو - كاراباخ. وخلال الفترة ١٩٨٨-١٩٨٩، هُجّر ٢٥٠.٠٠٠ من الأذربيجانيين من أرض أجدادهم التاريخية في أرمينيا، وقتل في هذه العملية مئات المدنيين بوحشية. وبذلك غدت أرمينيا بلداً أحادي العرق، وهو حلم طالما راود الأرمن.

ومما يؤسف له أن القيادة السوفياتية السابقة والعالم المتمدن لم يكتفوا بالصراع الذي بدأ في ناغورنو كاراباخ في عام ١٩٨٨، ولا بهمجية الأرمن والمعاناة الشديدة التي قاساها الأذربيجانيون. وهذه اللامبالاة هي التي شجعت الأرمن على أن يواصلوا بنجاح ارتكاب جرائم دموية متتالية في أذربيجان. واحتلت القوات المسلحة الأرمينية ٢٠ في المائة من أراضي

أذربيجان، من بينها ٧ من المناطق المحيطة بإقليم ناغورنو - كاراباخ، وطُرد مليون ونيّف من الأذربيجانيين من ديارهم الأصلية وبلغ عدد القتلى والمعوقين والرهائن عشرات الألوف. كما دُمرت مئات من المستوطنات وآلاف المنازل والمؤسسات التعليمية والصحية والآثار الثقافية والتاريخية والمساجد والمعابد الأخرى والمقابر، مما يدل مرة أخرى على النزعة التخريبية الأرمنية.

وفي أوائل التسعينات من القرن الماضي شكلت أعمال القتل الجماعي التي ارتكبتها القوات المسلحة الأرمنية ضد الأهالي الأذربيجانيين في كاراباخ بقري كيركيجهان وميسيلي وكوشوجولار وكاراداغلي وأغديبان، والأعمال الإرهابية التي اقترفوها في باكو وغيرها من المدن، ثم أخيرا الإبادة الجماعية في خوجالي، شكل كل ذلك وصمة عار تاريخية ستبقى على جبين الأرمن "المكرويين البائسين".

إننا بشعور من الأسف، نوجه اهتمام المجتمع الدولي إلى أن الإبادة الجماعية في خوجالي كانت حلقة أخرى أضيفت إلى سجل الكوارث البشرية الكبرى التي شهدتها القرن العشرون، من قبيل خاتين وهيروشيما وغازاكي وسونغمي.

ففي ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٢، عمدت القوات المسلحة الأرمنية، بمشاركة مباشرة من كتيبة المشاة الآلية ٣٦٦ التابعة للاتحاد السوفياتي السابق المتمركزة في مدينة خانكندي (ستيياناكيرت)، إلى شن هجوم من خمس جهات على مدينة خوجالي (حيث كان يقطن آنذاك ٧ آلاف من الأذربيجانيين). وكان الأرمن فرضوا حصارا كاملا على خوجالي خلال الأربعة أشهر السابقة. وكان عدد السكان الذين بقوا في المدينة في ذلك الوقت بالذات يبلغ ثلاثة آلاف شخص. وكان السكان في حاجة إلى الغذاء والدواء. وضمت المدينة عددا من المرضى والجرحى وكبار السن والنساء والأطفال.

وقام الأرمن، بمساعدة شركائهم الأجانب، بتدمير المدينة تدميرا تاما وإحراقها، مستعينين في ذلك بالمعدات العسكرية الثقيلة التابعة للكتيبة ٣٦٦. فقتل المدنيون الأبرياء، ونُكِّل أشنع تنكيل بالأطفال والنساء والمسنين والمرضى وبترت أعضاؤهم. وهكذا ارتكب الأرمن في نهاية القرن العشرين على مرأى ومسمع من العالم المتمدن جريمة تاريخية بالغة الخطورة ألا وهي الإبادة الجماعية في خوجالي ضد الأذربيجانيين. وكان الهدف من هذه الجريمة هو القتل الجماعي لسكان خوجالي. وبمحض الصدفة فقط بقي أغلبية السكان أحياء ليكونوا شهودا على تلك المأساة.

وأسفرت هذه الإبادة الجماعية عن مقتل ٦١٣ من السكان الأبرياء واحتجاز ٢٧٥ شخصا كرهائن. وما زال مصير ١٥٠ شخصا مجهولا حتى اليوم. وزاد عدد

المصابين بإعاقات من جراء طلقات نارية على ١٠٠٠ شخص، وكان من بين القتلى ٨٣ من الأطفال و ١٠٦ من النساء و ٧٠ من المسنين؛ وتعرض للتشويه ٧٦ من الصبية والفتيات دون سن الرشد.

ونتيجة لهذه الجريمة العسكرية السياسية أُبِدت بالكامل ٦ أسر وفقد ٢٥ طفلاً أبويهم، كما فقد ١٣٠ طفلاً أحد الأبوين؛ وتعرض ٥٦ شخصا إما للحرق أحياء، أو جزّ رؤوسهم، أو تعذيبهم، أو قطع رقابهم، أو فقأ أعينهم؛ كما بُقرت بطون الحوامل.

ويتعذر الاعتقاد بأن هذه الفظائع والأعمال الوحشية، التي لا مثيل لها في التاريخ، قد ارتكبتها بشر في نهاية القرن العشرين تحت أبصار البشرية. على أنه يتعين أن تدرك البشرية أن مرتكبي هذه الجريمة، التي لم تُرتكب ضد الأذربيجانيين وحسب، بل ضد الإنسانية جمعاء، هم الأرمن "المكروبون البائسون".

وعلى مدى ١٥ عاما ونحن، أهالي خوجالي نعيش كلاجئين. وإننا نوجه هذا النداء إلى جميع الشعوب المحبة للسلام وجميع المنظمات الدولية في العالم، بقلوب حزينة يختلط فيها الأسى بالأمل. ولا نظن أن المنظمات الدولية ذات النفوذ، من قبيل الأمم المتحدة ومجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فضلا عن الدول القوية عاجزة عن أن تقدم أرمينيا، وهي دولة تتحدى القانون الدولي والقيم الإنسانية إلى العدالة وأن تفرض عليها احترام العلاقات المتمدنة بين الدول.

إن عدم الامتثال للقرارات الأربعة الصادرة عن مجلس الأمن التي تدعو إلى الانسحاب الفوري للقوات الأرمينية من الأراضي المحتلة في جمهورية أذربيجان أمر يضر بصورة هذه المنظمة.

وإننا مقتنعون بأن المجتمع الدولي الذي يدين العدوان العسكري لأرمينيا على أذربيجان سيعمل على استعادة أذربيجان لسلامتها الإقليمية، وعودة ما يزيد على مليون من اللاجئين والمشردين داخليا إلى ديارهم، وتسوية الصراع بين أرمينيا وأذربيجان على ناغورنو - كاراباخ تسوية عادلة وبالطرق السلمية.

اعتمد النداء في التجمع العام للاجئين من منطقة خوجالي
المعقود في باكو يوم ١٩ شباط/فبراير ٢٠٠٧.